مدخل عام:

إن عدم ثبات الحال للأفراد والجماعات والمؤسسات يعرف بـ " **الحراك الاجتماعي والمهني**" فالمفهوم بتركيبته بنائي إحصائي ، إذ يقصد ببنائيته أنه يرتبط ارتباطا مباشرا بالبناء الاجتماعي للمجتمع، ويعنى بإحصائيته أنه يعتمد في تحديده وقياسه على الأرقام و استخدام الأساليب الإحصائية، في حين دلالات الحراك الاجتماعي هو الترقي في السلم الاجتماعي والتدرج المهني،بما يقابله حتما من تغير في المكانة والدور الاجتماعيين، وزيادة في الراتب ووفرة مالية نسبية، وللوصول إلى هذه الغاية وجب مهنيا المتابعة الدائمة للاستراتيجيات التي تمكن الموظفين من الترقية بحسب شروط محددة ومهيكلة بحسب القطاع والمهنة.

ويرتكز الحراك في شكله الايجابي- تصاعدي- على الانتقال من شريحة إلى أخرى، من خلال الترقية في المناصب المهنية المرتبطة بثراء المجتمع ككل. فحيازة المكانة الاجتماعية المهنية تكون مؤسسة على الجدارة والاستحقاق والجهد الفردي، وعن طريق الانتقال داخل النظام التدرجي والتحرك من مستوى مهني إلى مستوى مهني أخر، وهذا خلال مسيرة الفرد وحياته العملية؛ في حين يستدعي المرور من طبقة إلى أخرى أجيالا اجتماعية أو تحولات إجتماعية وسياسية واقتصادية كبرى لإحداث الحراك. وفي هذا المقياس سيتم التركيز على الحراك المهني كنمط من الحراك الاجتماعي،إذ يتم التعامل بظاهرة الاحتواء في الحالات العامة، والاستقلالية في الحالات الخاصة والمرتبطة بالتنظيمات، و لاستعاب طالب علم الاجتماع التنظيم والعمل للمقياس ستقترح المحاور التالية:

البناء المفاهيمي للحراك الاجتماعي والمهني.

تقديم:

إن القراءة الظاهرة لمفهومي الحراك الاجتماعي والمهني توضح علاقة الاحتواء التي لا تقبل الشك. والاحتواء يعطي زوايا نظر مختلفة،فالتركيز على زاوية معينة قد تعمل على تضييق الموسع أو العكس،أي توسيع المُضيق، غير أن التلازمية بين الحراك الاجتماعي والمهني لا تُجبر البحث في أنطولوجية المفهوم الأصلي- الحراك الاجتماعي-بقدر ما توضح مستويات التحليل بين العام والخاص.

أولا: مفهوم الحراك الاجتماعي:

إن تحديد مفهوم الحراك ليس من السهل،إذ تختبأ وراءه مجموعة من الإشكاليات والتفسيرات، وهذا بسبب شساعة حقل هذا المتغير الذي يختلف من رؤى إلى أخرى، ومن هذه التعريفات:

1- الحراك لغويا:

حرك، حركة،حركية، حراك: الخروج من السكون.

- **حركة**: وهي الانتقال من موضع إلى موضع أخر ومن حالة إلى أخرى،رأيته ممدا على الأرض جثة هامدة لا حراك فيها، مريض بلا حركة في حالة سكون[1].

2- الحراك الاجتماعي اصطلاحا:

يشير إلى الدرجة التي يسمح بها المجتمع أو يشجع أفراده على تغيير مكانتهم ومستواهم الاجتماعي والاقتصادي. كما أن الحراك هو الصيغة العلمية الملموسة التي توضح قدرة المجتمع على تمكين أفراده من التغلب على الحواجز التي يصنعها التميز، بحيث يتمتع كل أفرا المجتمع بتكافؤ الفرص في الارتقاء الاجتماعي بناء على قدراتهم ومواهبهم وما يبذلونه من جهد، وليس على المستوى الاجتماعي لذويهم أو الطبقة أو العرق الذي ينحدرون منه أو لون بشرتهم أو جنسهم[2].

ويرى " **بيترم سوروكين**":أن الحراك الاجتماعي هو انتقال الفرد أو الجماعة من طبقة أو مستوى اجتماعي اقتصادي معين إلى طبقة أخرى أو مستوى اجتماعي اقتصادي آخر، بحيث يرتبط بهذا الانتقال تغير في مستوى وظيفة ودخل الفرد، وقد يكون هذا الانتقال إلى أعلى أو أسفل.

وترى " **سميرة أحمد السيد** " أن المجتمعات الصناعية تتميز بوجود تدرج هرمي للمراكز الاجتماعية؛ تتحدد على أساسه امتيازات الثروة، السلطة، القوة، والمكانة وتزداد هذه الامتيازات بالارتفاع في سلم التدرج الهرمي، والفرد

في هذا النوع من المجتمعات يمكنه الانتقال من مركز إلى آخر عن طريق وسائل تخضع لسيطرته الشخصية، مثل الإعداد الأكاديمي والمهني والخبرة والحصول على الثروة والمنافسة؛ وبذلك يختلف هذا النظام على النسق الطائفي أو نظام الطبقات المغلق الذي يتحدد فيه المركز الاجتماعي للفرد بناء على انتماء أسرته، إلى طبقة معينة ولا يمكنه التنقل من طبقة إلى أخرى[3].

3- **الحراك المهني اصطلاحا:**

من أكثر المصطلحات شيوعا في علم اجتماع التنظيمات، وتوجد له مترادفات مثل الحراك الوظيفي وحراك العمل. ويعرفه **قاموس الاقتصاد والعلوم الاجتماعية** بأنه: تغير المهنة من طرف فرد أو عدة أفراد خلال حياتهم النشطة[4].

وتعرفه **ALXENDRA WAYOONF** بأنه: تغيير مؤسسة أو مصنع أو هو تغيير المنصب في الهيكل التنظيمي؛ وأحيانا يؤدي إلى تغيير المنطقة وحتى البلد،كما أنه صفة لوضعية الوظيفة الذي يؤدي حسب مختلف الإجراءات شاغلها إلى مواجهة داخل المؤسسة أو خارجها نقلا جغرافيا أو مهنيا أو دوليا[4].

كما يعرف بأنه: مصطلح ضيق مرتبط أساسا بالحراك الاجتماعي الذي يمثل تغيير في المركز الاجتماعي ، معناه الفئة المهنية للفرد وتنمية مساره المهني[5].

مما سبق يتضح الارتباط الوثيق بين المفهومين،وتبقى إرادة الفرد هي من تعكس حياته الاجتماعية والشخصية في كثير من الأحيان؛ أما في الوقت الراهن فيمكن اعتبار الحراك أداة للتعبير عن تنوع أشكال تنقل الكفاءات عبر العالم، وبالتالي اعتبارها ظاهرة متعددة الأبعاد- اقتصادية، اجتماعية وسياسية-

ثانيا: المفاهيم المرتبطة بالحراك الاجتماعي والمهني:

من أبرز المفاهيم المرتبطة بالحراك الاجتماعي والمهني مايلي:

1- **التفاوت الاجتماعي: "حسب شابرد"**: أنه كلما وجد اثنان أو أكثر من الأفراد في شكل مجموعة ؛ فإنهم يبدؤون في ترتيب أخر، والنتيجة ينشأ التفاوت وعاجلا يصبح بعض الأفراد في قمة الهرم والآخرين في أسفله[6].

2- **المكانة الاجتماعية**: هي وضع الفرد في البناء الاجتماعي؛ فالبعض منهم أطباء،محامين، مصرفين، معلمين، تجار أو ميكانيكيين؛ كل هؤلاء وغيرهم يحوزون مكانة محددة أو وضعا معينا في المجتمع. والمكانة يتحصل عليها الأفراد إما بالطريقة المنسُوبة أو الطريقة المُنجزة؛ فالمكانة المنسوبة هي التي تنسب إلى الفرد على أساس بعض الصفات الثابتة مثل: الجنس، العرق وهذا بغض النظر عن القدرات الفردية والأداء، أي أن الفرد لا يملك خيار حول المكانة المنسوبة،

فإبن الملك أمير بسبب حقيقة مولده. أما المكانة المنجزة فهي تكون مكتسبة من خلال التنافس المباشر للفرد مع الآخرين[7].

3- **الدور الاجتماعي**: هو السلوك المتوقع من الشخص بسبب وضعه في البناء الاجتماعي أو الجماعة. وبهذا فالمكانة هي مجموعة الامتيازات والواجبات، أما الدور فهو القيام بأعباء هذه الواجبات والامتيازات.

4- **التدرج الاجتماعي**: يعرفه "**الجوهري**" بأنه: طريقة ترتيب أعضاء نسق معين فيتسلسل هرمي ؛ درجات أو مستويات فوق بعضها تتفاوت من حيث: الهيبة ، الثروة والنفوذ.

فدراسة الأفراد والجماعات عبر تغيير مراكزهم وأدوارهم يعود الفضل فيه إلى " **بتريم سوروكين**" في تفسير ظواهر الحراك والتدرج المهني، فوضع الفرد يتحدد بالنظر إلى المرتبة التي يشغلها داخل السلم الاجتماعي والوظيفة التي يؤديها داخل المؤسسة،فالأفراد في المهنة الواحدة يرتبطون بسلسلة متدرجة في السلم الوظيفي ويتقيدون بواجبات ومسؤوليات محددة.

وبهذا فالعلاقة بين مفهوم التدرج والحراك يمكن أن تحدد، فالتدرج يعبر عن الحالة الاستاتيكية التي تكون عليها المنظمة في شكل متباين؛ أما الحراك فإنه يعكس الحالة الديناميكية التي يكون عليها المجتمع[8].

... بالتوفيق مع المحاضرة القادمة ...